فن التصوير الجدارى فى مصر الفرعونية وأثرة على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة

أ.م.د/ سحر شمس الدين محمد محمود

أستاذ مساعد بقسم الزجاج –كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

الملخص:

بدأ الإنسان في تعلم الرسم منذ آلاف السنين، قبل أن يعرف القراءة والكتابة على جدران الكهوف، وعلى سفوح الجبال المحيطة به وظلت عبر العصور لتكون شاهدا على تطورة مرورا بعصر الفراعنة "العصر الذهبى لفن التصوير الجدارى" حيث تمتلك مصر تاريخا حافلا من التراث والفنون والحضارة العريقة التى لا مثيل لها فى أى مكان أخر على وجهه الأرض بصفة عامة وفن التصوير الجدارى بصفة خاصة. ثم العصر اليونانى والرومانى ثم امتد هذا الإهتمام بفن التصوير الجدارى حتى العصور الإسلامية التي كانت تهتم بتزيين المساكن بالتصاوير الجدارية. وتواصل العطاء للتزيين بأعمال جدارية للكثير من الفنانين التشكيليين المعاصرين الذين قاموا بتسجيل انطباعاتهم وأفكارهم وتطلعاتهم، وكل ما تقع عليه أعينهم من مظاهر عمارة تقليدية تجمع بين البناء والتوظيف الجمالي.

ويعتبر فن التصوير الجدارى من أقدم الفنون التشكيلية على مر التاريخ منذ إنسان الكهوف حتى الأن وستظل من أكثر الوسائل الفنية تعبيرا عن الحقب التاريخية المتعاقبة ونظرا لأهمية هذا النوع من الفنون كوسيلة للتعبير عن مدى التقدم الحضارى للشعوب على مر العصور بصفة عامة وحضارة مصر بصفة خاصة فالأثار المصرية القديمة زاخرة بالكثير والكثير من الجاداريات التى تعبر عن الكثير من الموضوعات والحكايات منها قصص المعارك ومنها قصص خلدت وصنفت الحضارة الفرعونية من بين أهم وأقدم الحضارات على مر التاريخ .

ومن هنا كانت مشكلة البحث والتى تمثلت فى الحاجة إلى توفر دراسة تاريخية تحليلية لفن التصوير الجداري فى مصر الفرعونية وأثر تطورها على تصميم الجدارية الفنية الزجاجية المعاصرة .

هدف البحث

إستنباط أهم خصائص فن التصوير الجداري فى مصر الفرعونية ودورها فى تصميم الجدارية الفنية الزجاجية المعاصرة .

وتنقسم محاور البحث الى :

أولا: دراسة تاريخية

ثانيا: دراسة وصفية

ثالثا : دراسة تحليلية

رابعا : دراسة تجريبية

خامسا : الافكار التصميمية لبعض الجداريات المعاصرة المستوحاة من الفن المصرى القديم

أولا:الدراسة التاريخية:

يمكن تتبع تاريخ مصر الفرعونية من تقسيمات المؤرخين القدامي فقد قسم المؤرخ المصري القديم مانيتون تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثين أسرة حكمت مصر علي التوالي واختلفت مواطن حضارتها بين أهناسيا وطيبة ومنف وأون ، أما المؤرخون

DOI:10.12816/0040802

المحدثون فقد قسموا تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثة عصور هى : **عصر** الدولة القديمة ، عصر الدولة الوسطي عصر الدولة الحديثة

العصر التاريخي (3200 – 2980 ق . م)

عاش القدماء المصريين في قبائل ، ثم نشأت في مصر مملكتان الأولي في الوجه البحري عاصمتها " يوتو " واتخذت شعاراً لها " البردي " وهذه المملكة هي التي وضعت التقويم المصري القديم ، المملكة الثانية في الجنوب وعاصمتها " نخن " وشعارها "اللوتس. "

استطاع الملك مينا مؤسس الأسرة الأولي ان يوحد الجنوب والشمال تحت حكمه ، واتخذ من مدينة منف (ومكانها الآن قرية ميت رهينة بالبدرشين بالجيزة) عاصمة له ومركزاً إدارياً لأول دولة في العالم تقوم علي حكومة مركزية وجهاز منظم في الادارة والقضاء والتعليم والشرطة والجيش واستطاع ملوك الأسرتين الأولي والثانية العمل علي تقدم البلاد

عصر الدولة القديمة (2980 – 2475 ق . م).

بدأ عصر الدولة القديمة في مصر مع حكم الأسرة الثالثة وانتهت في أواخر الأسرة السادسة وامتازت هذه الدولة باتساع مواردها المالية الداخلية واستقرت فيها خصائص الطابع المصري في فنون النحت والنقش وأساليب العمارة ، وبدأ عصر بناة الأهرامات من ملوك مصر مع الملك " زوسر " حين بني هرم سقارة ، وتميز بالتنظيم والدقة ورقي العمارة في مصر القديمة في فن الهندسة والبناء

وتمثلت العمارة فى هذا العصر فى المنشآت التى شيدت المصاطب والاهرامات وهى تمثل العمائر الجنائزية واول هرم بنى فى مصر هرم زوسر ثم هرم ميدوم وتعد اهرامات الجيزة الثلاثة التى اقيمت فى عهد الاسرة الرابعة أشهر الاهرامات واهمها فى مصر الفرعونية كذلك تمثال ابو الهول الذى تتجلى فيه قدرة الفنان المصرى على الابداع .. وتبلغ الاهرامات التى بنيت لتكون مثوى للفراعنه 97هرما .

عصر الدولة الوسطي (2160 – 1580 ق . م)

يعد عصر الأسرة الثانية عشرة من أزهي عصور الدولة الوسطي حيث ساد الرخاء والأمن وتقدمت , وازدهر الأدب في فن القصة وشيد المهندسون والفنانون تراثاً رائعاً من فنون العمارة والهندسة والنحت انتشر في الأقصر ودندرة والفيوم وعين شمس وأشهر ملوك هذه الأسرة (إمنمحات) الذي اهتم بأحوال الفلاحين وأمَّن حدود مصر الجنوبية وطرد البدو الآسيويين من شرق الدلتا ، وتوفي عام 1970 ق . م

وهكذا انتهي عصر الدولة الوسطي الذي شاعت فيه عبادة الإله رع وصار اسمه "أمون رع " واعتقد المصريون في البعث وفي حساب الانسان علي أفعاله بعد موته ، وفي العمارة قلت اهتمامات الفراعنة ببناء الأهرامات وأصبحت تبني بالطوب اللبن واستمر في النحت والنقش والتصوير وصناعة الحلي في الازدهار ، كما كثر اهتمام الناس بالأدب وخاصة القصص الديني والأسطوري ، **وفى هذا العصر** بدأ انتشار المعابد الجنائزية واهتم ملوك الاسرة الـ12 بمنطقة الفيوم واعمال الرى فيها وأشهر معابد انشأها ملوك هذه الاسرة معبد اللابرانت أو قصر التيه كماسماه الاغريق وقد شيده الملك امنمحات الثالث فى هواره كما شيدت القلاع والحصون والاسوار على حدود مصر الشرقي

عصر الدولة الحديثة (1580 – 1150 ق . م)

يعتبر عصر الدولة الحديثة أعظم فترة عرفتها أساليب العمارة والصور الجدارية والحرف والفنون الدقيقة التى تظهر على حوائط بعض المعابد الضخمة المتنوعة التصميمات كالكرنك والأقصر وأبو سمبل ويعتبر عصر الدولة الحديثة أعظم فترة عرفتها أساليب العمارة والصور الجدارية والحرف والفنون الدقيقة التي تظهر علي حوائط بعض المعابد الضخمة ،المتنوعة التصميمات كمعبد الكرنك ومعبد الأقصر وأبو سمبل .

نموذج متكامل للتصوير الجداري في الدولة الحديثة مقبرة "رخ مى رع": يوضح طرق وسائل التصوير الجدارى ومصادر الألوان ورمزيتها، حيث وزعت الألوان على الجدران بطريقة أحدثت نوعا من الترابط بين العناصر، وواقعا جماليا مثيرا للدهشة، حيث استطاع الفنان المصري القديم عن طريق الألوان أن يؤكد أهمية العناصر حيث أضاف قيمة جمالية رائعة في التنظيم اللوني والمواد التي استخدمها في الرسم والتلوين، وقد اشتملت جداريات هذه المقبرة على مشاهد الحياة اليومية ، والصناعات المختلفة كالخبز والعجائن والمعادن وصناعة الذهب والنبيذ والجلود والطوب وأيضا مشاهد الصيد والمناظر الجنائزية ومناظر الجزية الموجود بالصالة العريضة بالمقبرة وقد برع المصور المصري القديم في استعمال الخط داخل مقبرة "رخ مى رع" كما كان لكل خط مدلول معين، الاحياء بالشفافية باستخدام **الخط** ، كما تضمن الشكل الذي يندرج تحته عدة نقاط هامة منها تصوير الشكل البشري، تصوير الحيوان، والطيور والنبات وتمثل عنصر الإيقاع في صور جدران هذة المقبرة "رخ مى رع" من خلال الحركة والتكرار والثبات في التكوينات المتعددة والمتنوعة المرسومة على الجدران، وبالإشارة إلى التوازن والتسطيح نجد **التوازن** واضحا في ارتباط العناصر الرئيسية بعنصر الكتابة والمناظر الجدارية، وكذلك الوضع التقليدي للأفراد وظهر في المساحات والفراغات التي توجد بين الأشكال المختلفة، أما **التسطيح** فيعد سمة أساسية من سمات الفن المصري القديم، حيث ظهر التسطيح من خلال الجسم البشري وأيضا رسوم الحيونات المختلفة حيث أبرز الفنان الوضع الملائم لإظهار الخصائص المميزة حيث ارتبطت العناصر بمستوى واحد فقط ، وترجع أهمية مقبرة "رخ مى رع" الى الأسلوب المتبع في رسم مناظر هذه المقبرة وارتباطها بالعقيدة الدينية ثم التعرف على طرق الأداء عند المصور المصري القديم واستخدامه للخامات والأدوات، حيث تحمل جدران مقبرة "رخ مى رع" أعمالا فنية متنوعة تنوعا هائلا فيما بين التصوير الجداري الذي يجمع بين النحت والتلوين وبين الرسوم الجدارية الخالصة حيث صورها الفنان برشاقة وثقة تنم على مهارة عالية ووعي تام بالغرض التعبيري أو الرمزي .

فن التصوير الجداري:

يعتبر التصوير الجداري من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، فقد مارسه إنسان الكهف قديماً داخل كهفه بأبسط الأدوات المتاحة في ذلك الوقت، تعبيراً عما يجول في خاطره، ويشهد بذلك الكثير من الرسوم على حوائط كهوف التاميرا على خليج بسكاي شمال إسبانيا وغيرها من الأماكن.وعُرفت الصور الجدارية في التصوير الصيني القديم، واستخدم في تنفيذها ألوان الفسيفساء التي انتشرت كذلك في الكنائس البيزنطية.

ولقد تمكن إنسان العصر الحجري القديم من استخدام أدوات وخامات بسيطة لتنفيذ رسومه الجدارية، فكان يستخدم أصابع يديه بداية في تلوين رسومه بعد غمسها في معجون من الألوان المستخلصة من الطبيعة. ثم «استخدم الفرشاة المصنوعة من شعر الحيوان أو من فروع الأشجار في أعمال التلوين بعد أن تطحن حتى تصبح مسحوقاً وتتعدد التقنيات التي كانت تستخدم في تنفيذ التصوير الجداري والتي منها التمبرا، وألوان الزيت، والألوان المائية وهي:

التمبرا: (Tempera)

وهي طريقة استخدمت في فن التصوير الجداري باستخدام زلال البيض وخلطه بالألوان مع قليل من الماء، واستخدمت هذه الطريقة في العصور الوسطى وأوائل عصر النهضة. كما عرفها الفراعنة، واستخدمت فيها مواد لاصقة مثل: الصمغ الطبيعي، وبياض البيض؛ للتأكيد على البارز والغائر .

التصوير الجصي أو الفرسكو:(Fresco)

وهو من طرق التصوير على المصيص (الجص). وطريقته أن يكسى الجدار بطبقة من الجص أو الطين ثم يطلى فوقها بالألوان الأرضية المذابة في الماء على أن يوضع الطلاء قبل أن يتم جفاف هذه الألوان حتى يتشرب الجص باللون أثناء جفافه، وبذلك يتفادى تساقط الطلاء، وقد يتم التصوير بالألوان المائية الجيرية على الجص وهو في حالة من الجفاف التام، تماماً كما فعل الفنان المصري قديماً عندما رسم على مقابره ومعابده

3-الفسيفساء:

يعود مصطلح الفسيفساء من أصوله إلي الكلمة اليونانية Muses والتي يقصد بها آلهة الفنون والجمال والإلهام الفني التسعة اللواتي رافقن الآله أبوللو واللواتي ارتبط اسمه لفظياً بين الكلمة Mosaic والتي تعني فسيفساء , وقد وصلت هذه الكلمة إلي اللغة العربية علي أسم Psepos والتي عربت لاحقاً لتصبح Fass وقد عرف هذا الفن لدي اليونان باسم Tess rate chniqueوهذه الكلمة لاتينية الأصل وتعني مكعب Cubes أو Dices وهي الأشكال المكعبة المنظمة والتي قطعت من الحجارة أو الزجاج. أما عن مصطلح الموزايك فهو كلمة أعجمية تقابلها في اللغة العربية كل"فسيفساء.

هى عبارة عن زخرفة سطحية تصنع عن طريق تثبيت قطع صغيرة اوفصوص ذات الوان مختلفة بعضها الى بعض علي طبقة من الجص او الاسمنت مكونة علاقات شكلية جمالية . وتعتبر الفسيفساء بصفة اساسية زخرفة معمارية حيث استخدمت لزخرفة الارضيات والجدارن والاسقف في العمائر المختلفة.

شاع استخدام الفسيفساء حيث غزت الفسيفساء منذ بداية القرن الرابع الميلادى معظم حوائط الكنائس وأقواس النصر بما تميزت به من لمسات فنية جميلة . هذا وقد بلغ فن الفسيفساء فى اوربا اوج ازدهاره منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلاديين بظهور فنانين متميزين أمثال: كافالينى وروزيتى وغيرهما. إلا انه قل استخدام الفسيفساء فى عصر النهضة الأوروبية ، وقد اسهم العرب فى زخرفة الجدران والأرضيات بالفسيفساء خاصة فى العصر الأموى (750-661م) حيث نجد أمثلة رائعة لمثل هذه الزخارف فى قبة الصخرة ، إلا ان الفسيفساء فى العصر المملوكى (1250- 1517م) أصبحت ذات طابع مميز من حيث أسلوب الصناعة والخامات المستخدمة ، حيث حرص الفنان فى العصر المملوكى على إدخال عنصر جديد فى زخرفة الجدران والإرضيات وهو استخدام الفسيفساء الرخامية ، وبالتالى نرى ان الفسيفساء أحد الفنون التى استخدمت على مر العصور فى زخرفة الحوائط والارضيات ، إلا انها تتميز عن الفنون الأخرى على الأرضيات مثل ما على الجدران .

فتطورت الفسيفساء فى مراحل والبداية كانت عربية داخل معبد الوركاء بمدينة بابل الذي يعود الى للألف الثالث قبل الميلاد ، حيث العراقيون أول من استخدم الطوب المزجج في تزيين جدران الأبنية بأشكال هندسية متعددة ، كما تمثلت بداية الفسيفساء في نحت أشكال مختلفة من العاج والأصداف يتم تثبتها علي سطح خشبي مغطي بمادة القار, وتطورت هذه الطريقة باستخدام مقطع متعدد الأحجام من الطين المحروق , يتم وضعها في قوالب حتى تجف ثم تحرق بالنار في أفران خاصة وبعد ذلك تكون الأرضيات باللون الأزرق بينما تلون القطع التي تتكون منها الأشكال المختلفة بألوان أخري ويتم إدخالها الفرن مرة أخري في

درجات حرارة عالية لتصبح ذات ألوان مزججة يتم تركيبها جنباً إلي جنب لتكون مناظر مختلفة الموضوعات ,وقد تطورت صناعة الفسيفساء بتوسيع دائرة المواد المستخدمة فيها, وكان للعرب قبل الإسلام الفضل في هذا التطوير , حيث استخدموا الألوان المائية في التلوين وابتكروا أشكالا زخرفيه غير معهودة في تزيين القصور والمعابد , ومن أشهر هذه النماذج مدينة "مادبا" أو مدينة الفسيفساء التي تقع في جنوب العاصمة الأردنية عمان وقد امتد اهتمام العرب بالفسيفساء بعد الإسلام وأصبح لزخرفة الجدران حضور قوي في معظم المساجد والعمائر أثناء حكم الأمويين والعباسيين , وكذلك الدولة الفاطمية في مصر والأندلس حيث شهد قفزة تطويرية كبيرة تمثلت في استخدام تربيعات البلاط والقيشاني. الأندلسيون أسسوا أول مصنع ومعمل لتصنيع وتصدير القيشاني إلي كثير من بلدان العالم في أوائل القرن العاشر الميلادي وكان ذلك دليلاً واضحاً علي مدي التقدم الذي وصل إليه فن الفسيفساء ، أما العصر الذهبي للفسيفساء فكان العصر البيزنطي لأنهم أدخلوا صناعة الزجاج والمعادن و طوروا هذا الفن وتفننوا به وصنعوا منه أشكالاً رائعة جداً في المساجد من خلال المآذن والقباب وفي القصور والنوافير والأحواض المائية لكن هذا الفن العريق عاد للظهور من جديد بصورة حديثة تتواكب العصر ولعل أبرز ما دفع للعودة إليه هو روعة هذه الفن فضلاً عن البحث دائماً عن التجديد في مناجم التراث القديم والحضارات القديمة , فظهر فن الفسيفساء في المنازل والقصور والأسواق الحديثة في أحواض السباحة في الحمامات وفي أشكال رائعة من اللوحات الجدارية الضخمة.

التصوير الجدارى فى مصر القديمة: (Mural painting in ancient egypt)

عرف المصرى القديم كيفيه تنفيذ الرسوم والزخارف منذ فجر التاريخ والدليل على ذلك ظهور نوعين من الرسوم هما:

•رسوم أهل الضفتين الشرقية والغربية لنهر النيل والتى وجدت على صخور التلال وجوانب الوديان المحيطة وسميت برسوم الصيد او الرسوم الصخرية حيث غالبا ما كانت تمثل مناظر الصيد والأدوات المستعملة فيه.

•رسوم أهل القرى الذين استقروا على ضفاف نهر النيل وغالبا ما تم تنفيذها على أسطح الفخار والاوانى الطينية ثم جدران المقابر بعد ذلك وغالبا ما كانت تصور مناظر من الحياة اليومية للزراع ومن أول المناطق التي عثر فيها على هذا النوع من الرسوم منطقه الكوم الأحمر من عصر ما قبل الأسرات واستخدمت الألوان للتمييز بين الرجل والسيدة حيث رسم الرجل باللون الأحمر والسيدة باللون الأصفر.

وقد فضل المصرى القديم النقش على الرسم لبقائه وطول عمره ليظل باقى حتى العالم الآخر وكان الرسم فى المقابر والنقش عاده فى المعابد.

وفى بداية الامر كان التصوير فى المقابر يقتصر على طعام الميت وشرابه كما كانت المساحة المرسومة ضئيلة ثم بدا فى الزيادة وتعدد المناظر والمساحات .هذا وقد برع المصري القديم فى عمل وتنفيذ الصور والنقوش ألجداريه مستخدما العديد من الطرق والمواد لتحقيق هذا الغرض

ثانيا :الدراسة الوصفية لبعض الجداريات المصرية القديمة على سبيل المثال لا الحصر:

يمكن اجراء دراسة وصفية لبعض الأعمال المتميزة لفن " التصوير الجداري فى مصر الفرعونية " من حيث العناصر الزخرفية المكونة للتصميم وما ترمز له " عناصر حيوانية – عناصر هندسية – عناصر أدمية – عناصر رمزية – عناصر الكتابة المصرية الهيروغليفية " والخامات المختلفة المستخدمة فى التنفيذ .

جدول رقم (1)

-1		**سيتي الأول وأوزوريس وحورس** في هذا المشهد الإله أوزوريس، الذي يظهر هنا جالسا على العرش، وأمامه الملك سيتي الأول وراء الملك حورس. Presony واحدة من المقابر الأكثر جمالا في وادي الملوك في الأقصر. وكان لسيتي الأول مسلة في روما في الشعب مربع.
-2		**الملك توت عنخ آمون و زوجته** المشهد يصور الملك توت عنخ آمون، الذي يظهر جالسا على كرسي مبطن، وسكب شراب لزوجته الذي يجلس على وسادة عند قدميه. الزوجين الملكي ومواقفهم الطبيعية تتبع أسلوب الرواية الفنية التي اخناتون وضعت في العمارنة. هذا المشهد هو في قبر توت عنخ آمون، الذي تم اكتشاف هوارد كارتر واللورد كارنارفون، في عام 1922، في وادي الملوك، في طيبة. حكم الملك الشاب توت عنخ آمون لحوالي 9 سنوات، وتوفي عندما كان عمره 20 عاما
-3		**الملك رمسيس يقدم الزهور إلى إيزيس** المشهد يصور هنا للملك رمسيس الثاني والإلهة إيزيس. يظهر إلهة إيزيس هنا عقد علامة عنخ في يدها اليمنى رمزا للحياة الأبدية. انها proffers لوتس لرمسيس الثاني، أعظم بطل الجيش، في نفس الوقت رمسيس الثاني يحمل حزمة من الزهور، واللوتس والبردي لتقديمه للإلهة إيزيس اسرة ال19. إلى العالم الحديث، رمسيس الثاني هو الفرعون الذي يمثل أفضل ملوك مصر القديمة. خلال فترة حكمه سبعة وستين سنة في القرن الثامن قبل الميلاد الثالث عشر، كانت السلطة والنفوذ المصرية في أوجها وأجريت على عدد كبير من مشاريع بناء مذهلة.

-4		**<u>الملكة نفرتاري توجت بواسطة ايزيس</u>** هنا توجت إيزيس بوجه قرني بقرة، المحيطة مع قرص الشمس الذي وفي يدها اليسرى الصولجان الإلهي. وكان المزار من الأحجار الكريمة ، اما الملكة نفرتاري فلديها غطاء رأس أكثر تفصيلا، مع اثنين من ريش هائلة. ومن المعروف عن نفرتاري انها كانت زوجة لرمسيس الثاني والذي كانت تظهر في كثير من الأحيان في معبدها بأبو سمبل ولها قبر فخم في وادي الملكات يؤكد مكانتها وأهميتها وهي تستحق الزيارة
-5		**<u>الأوز والبردي</u>** يصور حياة المستنقعات على شواطئ نهر النيل. يظهر المشهد مياه النيل، وتحيط بها النباتات والزهور والعشب الأخضر وخاصة البردي، في حين أن الأوز يتناولون هذه النباتات.
-6		**<u>معركة قادش</u>** تصوير الملك رمسيس الثاني في مركبته ويحمل حربة في معركة قادش. وقد ظهرت قوته في هذا الرأي من خلال عدد من أعدائه، الذين لقوا مصرعهم. ليحقق انتصاره في هذه المعركة في نص طويل، والذي يعتبر أطول النصوص في الأدب المصري. حكم رمسيس الثاني لنحو 67 عاما، وتوفي عندما كان أكثر أكثر من مائة سنة
-7		**<u>عين حورس</u>** تصوير لعين حورس، الذي يحرسه آلهة مصر السفلي والعلوي "نخبيت وWadjet" عين حورس هي واحدة من أقوى التمائم وتمثل العين، التي اقتلعت من السماء إلى الإله حورس ، والتي تشير إلى أن العين لديها القدرة على رؤية كل شيء. الفكر المصري القديم أنه حفظ الازدهار وقدرة علي الحماية أثناء الحياة.
-8		**<u>مركب خانوم</u>** يصور الملكة نفرتارى تجلس على كرسيها وتعلوها مظلة خصوصي على القارب الخاص الذي يأخذ شكل رأس خانوم. وهو واحد من آلهة المصرية القديمة. انه يمثل الإله الخالق. كان واحدا من واجباته لحماية موارد نهر النيل.

19 -		**نانوغرام والصيد** هذا الرأي يصور الرب مينا وعائلته. وكان أكبر رب عمل في الخزانة. ويظهر صيد الطيور وصيد الأسماك من على قاربه .
10 -		**أنوبيس ورمسيس، حتحور** أنوبيس إله التحنيط هو ومخترع الطقوس الجنائزية. كان يمثله سواء مع جثة رجل ورأس ابن آوى أو ابن آوى

أهم الخصائص والاعتبارات التى يجب مراعاتها فى تنفيذ الجداريات المعاصرة :

1- مراعاة القيمة اللونية فى العمل الجدارى وارتباط ذلك مع كمية الاضاءة .

2- يجب ان تتلائم تقنية الخامات مع المكان وفلسفة العمل الجدارى.

3- مراعاة الضوء الساقط عليها وزواية سقوط ضوء نهارا ,كما يجب مراعاة الضوء الصناعى ليلا وكيفية توزيعه على العمل الجدارى.

4- لابد ان تكون الخامة المستخدمة فى العمل الجدارى تتحمل عوامل التعرية الجوية لذلك يستلزم ان تكون على درجة عالية من الصلابة وقوة التحمل.

5- مراعاة نسب المكان ومستوى ارتفاعه بالنسبة للموقع المعمارى, مكان رؤية العمل الجدارى فى مستوى النظر او تحت مستوى النظر.

6- يجب مراعاة نوع الجمهور المتردد على المكان ومدى فهمه للعمل الجدارى .

ثالثا :الدراسة التحليلية لجدارية معاصرة :

من الاستعراض السابق تاريخيا ووصفيا لفن التصوير الجدارى فى مصر الفرعونية ومراحل تطورة من حيث الشكل والوظيفة وصولا الى الجداريات المعاصرة كنماذج حديثة الانشاء ومنها على سبيل المثال لا الحصر

نموذج لجدارية معاصرة مستنبطة من الفن المصرى القديم من تصميم وتنفيذ الفنان "محمد زينهم" طريق العين السخنة – القاهرة (منفذة بدمج التقنيات "الموزاييك المعتم والتلوين بالطلاءات الباردة والنحت بخامة البولي استر") حيث نجد أن التنوع الكبير فى الخامات المستخدمة يزيد من تميز العمل جماليا ووظيفيا و نموذج أخر لجدراية معاصرة وهي "جدارية مكتبة الاسكندرية"

النموذج الاول

الجدارية المعاصرة: مبنى الإعاشة للجنود بمنطقة طريق العين السخنة:

عام : 2010 م.

الفنان : محمد زينهم

الوصف وطريقة التنفيذ :

اعتمدت الفكرة التصميمية على فلسفة الفن المصري القديم في البناء فقد تم عمل دراسة معمارية للموقع والمباني والواجهات المراد معالجتها تصميمياً وقد تم تحديد واجهة المبنى كجدارية خارجية للاستفادة من دمج تقنيات الزجاج في التنفيذ عن طريق استخدام تقنية الحفر بالليزر والرمال ودمجها مع النحت الزجاجي والزجاج السيراميكي والموزاييك وبناءاً على ذلك تم الاستفادة من الفن المصري القديم برؤية حديثة في عمل تصميم للجدارية من خلال استخدام العناصر المصرية القديمة التي تحكي فكراً يتناسب مع نوعيات الحضارة المصرية لإيجاد علاقة جمالية مكملة معبرة عن هذا المكان بفلسفة تتناسب مع المعاصرة في التكوين **كما هو موضح بالشكل التالى:**

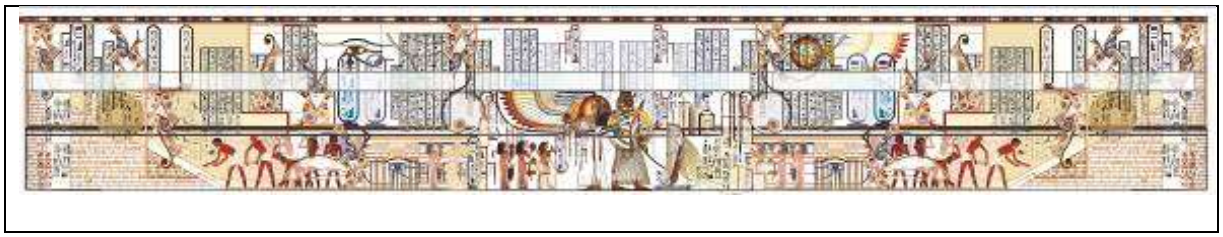

شكل (1) يوضح الشكل النهائى لتصميم الجدارية المعاصرة المنفذة بطريق العين السخنة –القاهرة

شكل (2) يوضح أجزاء ومشاهد مختلفة للجدارية

شكل (3) يوضح الشكل النهائى للجدارية منفذة بطريق العين السخنة -القاهرة

النموذج الثانى :

جدارية مكتبة الاسكندرية – مصر

عام : 2002 م.

الفنان : الفنانة جورن سانز.

الوصف وطريقة التنفيذ :

جدارية مكتبة الإسكندرية المصنوعة من الجرانيت الرمادي اللون ذات الرموز والنقوش من جميع أبجديات العالم تنطق برسالة مكتبة الإسكندرية السامية. فهي تعد من أكثر العلامات البارزة التي تضفي على المكان طابعًا خاصًا من خلال العديد من النقوش والحروف الأبجدية كعناصر فنية ترمز إلى العلم والمعرفة. ولا تروي تلك النقوش المحفورة أية قصص كما إنها لا تكون جملاً تمثل أحداثًا تاريخية، بل هي مجرد حروف ترمز إلى ثقافات العالم على مر العصور التاريخية المختلفة , ونتيجة لأن المكتبة مصممة على نحو يجعل أشعة الشمس تتخللها من السطح فقط، فقد نتج عنه جدار خارجي مصمت بلا نوافذ. الأمر الذي سمح بإقامة عمل فني مستقل يرمز إلى فعاليات المكتبة.

شكل (4) يوضح جدارية مكتبة الاسكندرية – مصر– الفنانة جورن سانز

تحديد أهم خصائص فن التصوير الجدارى المصرى القديم المؤثرة فى تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة :-

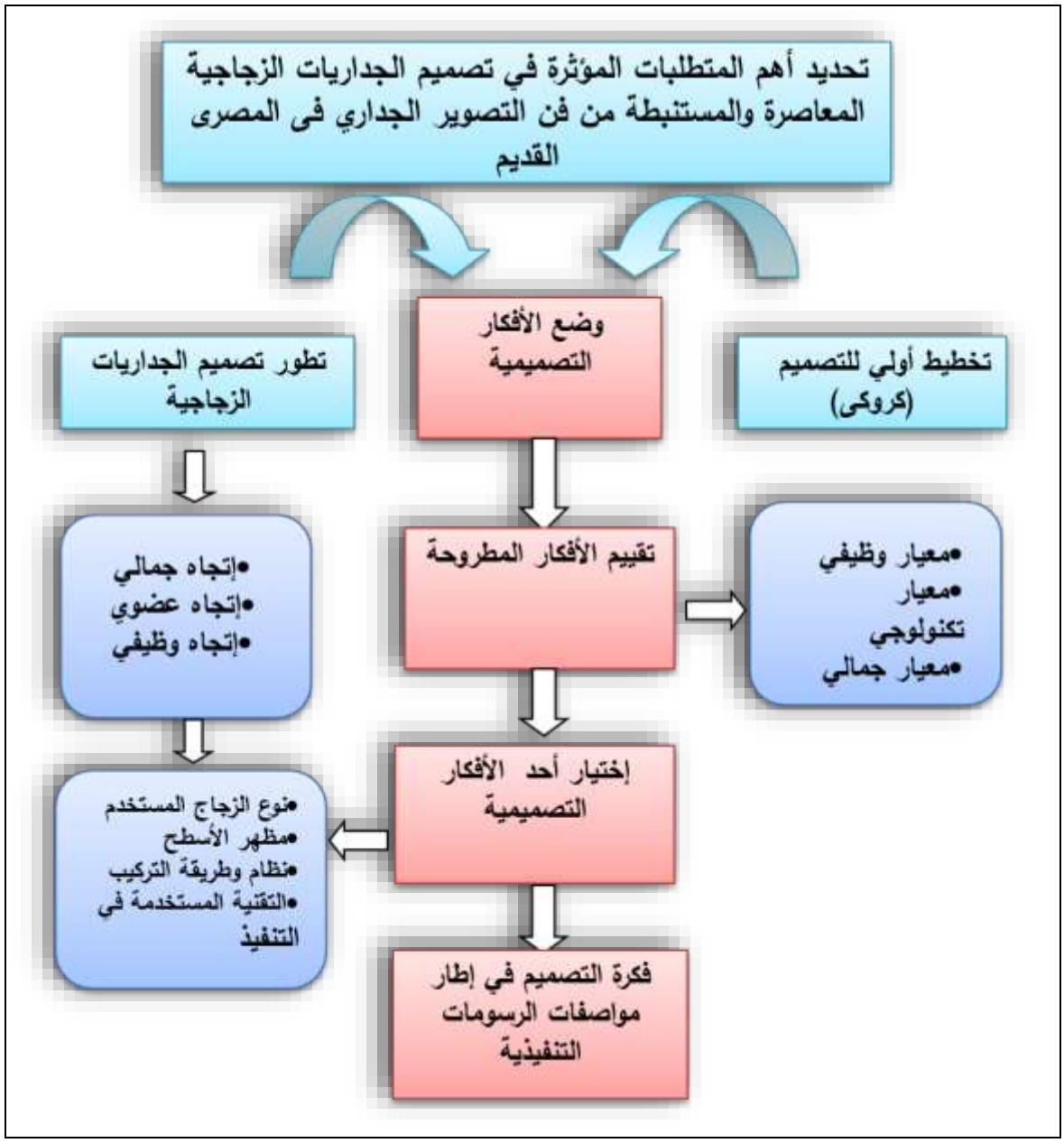

شكل (5) يوضح أهم خصائص فن التصوير الجدارى المصرى القديم المؤثرة فى تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة

رابعا: الافكار التصميمية لبعض الجداريات المعاصرة المستوحاة من الفن المصرى القديم:

الفكرة التصميمية الاولى:

التعبير عن الفكرة التصميمية من خلال الربط بين الاصالة المتمثلة في موضوعات الملوك في المصري القديم والمنفذة بالطباعة بالملونات الحرارية ، والمعاصرة من خلال تجريد وحدات زخرفية مستوحاة من المصري القديم باسلوب معاصر ومنفذة بالزجاج المؤلف بالرصاص .

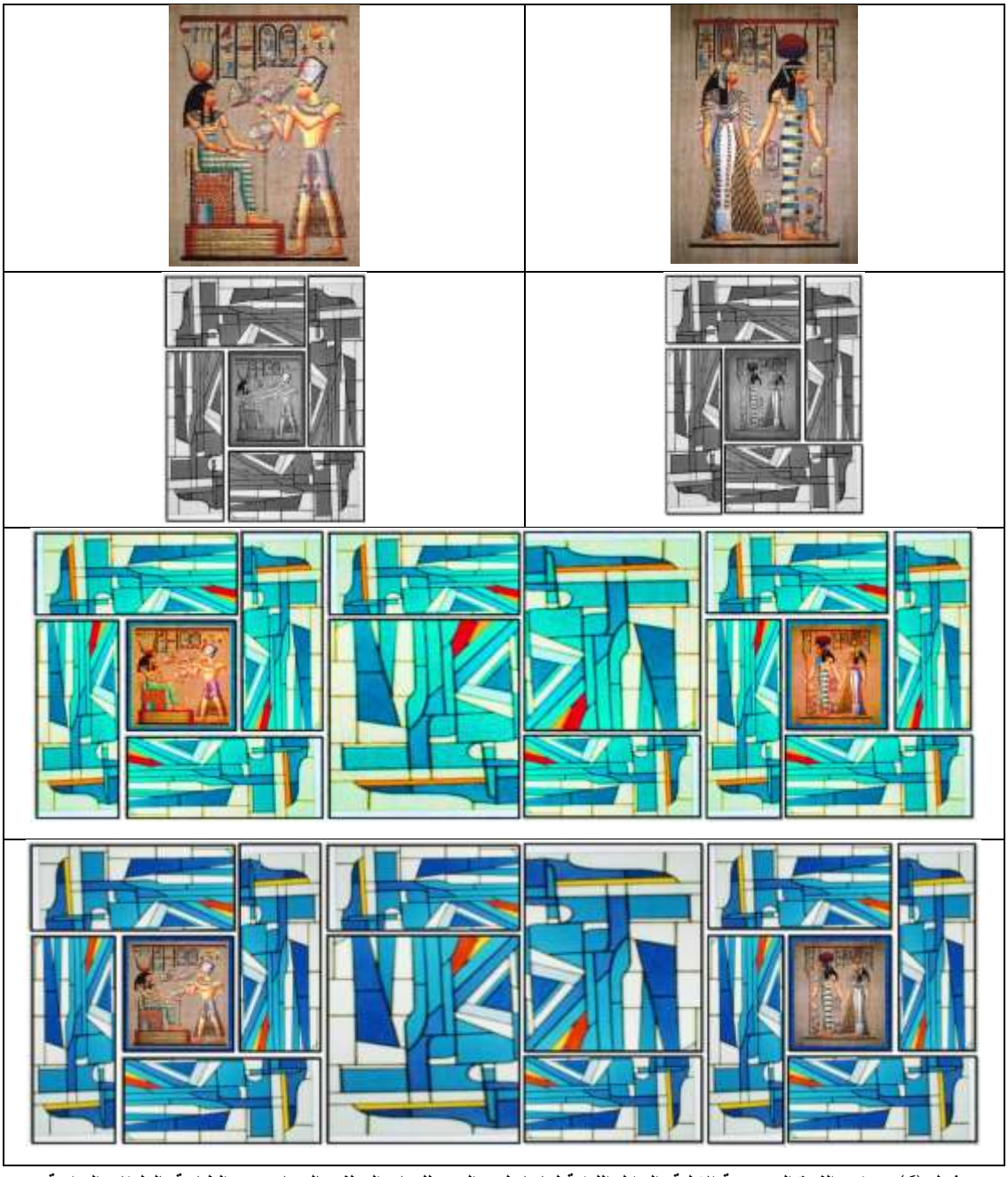

شكل (6) يوضح الفكرة التصميمية الاولية والبدائل اللونية لها باسلوب الدمج للزجاج المؤلف بالرصاص مع الطباعة بالملونات الحرارية

الفكرة التصميمية الثانية:

بلاطات زجاجية بوضع كميات مختلفة اللألوان من كسر الزجاج (جرش) حسب التصميم وذلك بتقنية اعادة تشكيل الزجاج حراريا عند درجة حرارة 750 درجة مؤية واستخدام هالك الزجاج في عمل مربعات صغيرة من الزجاج الملون علي هيئة موزاييك زجاجي

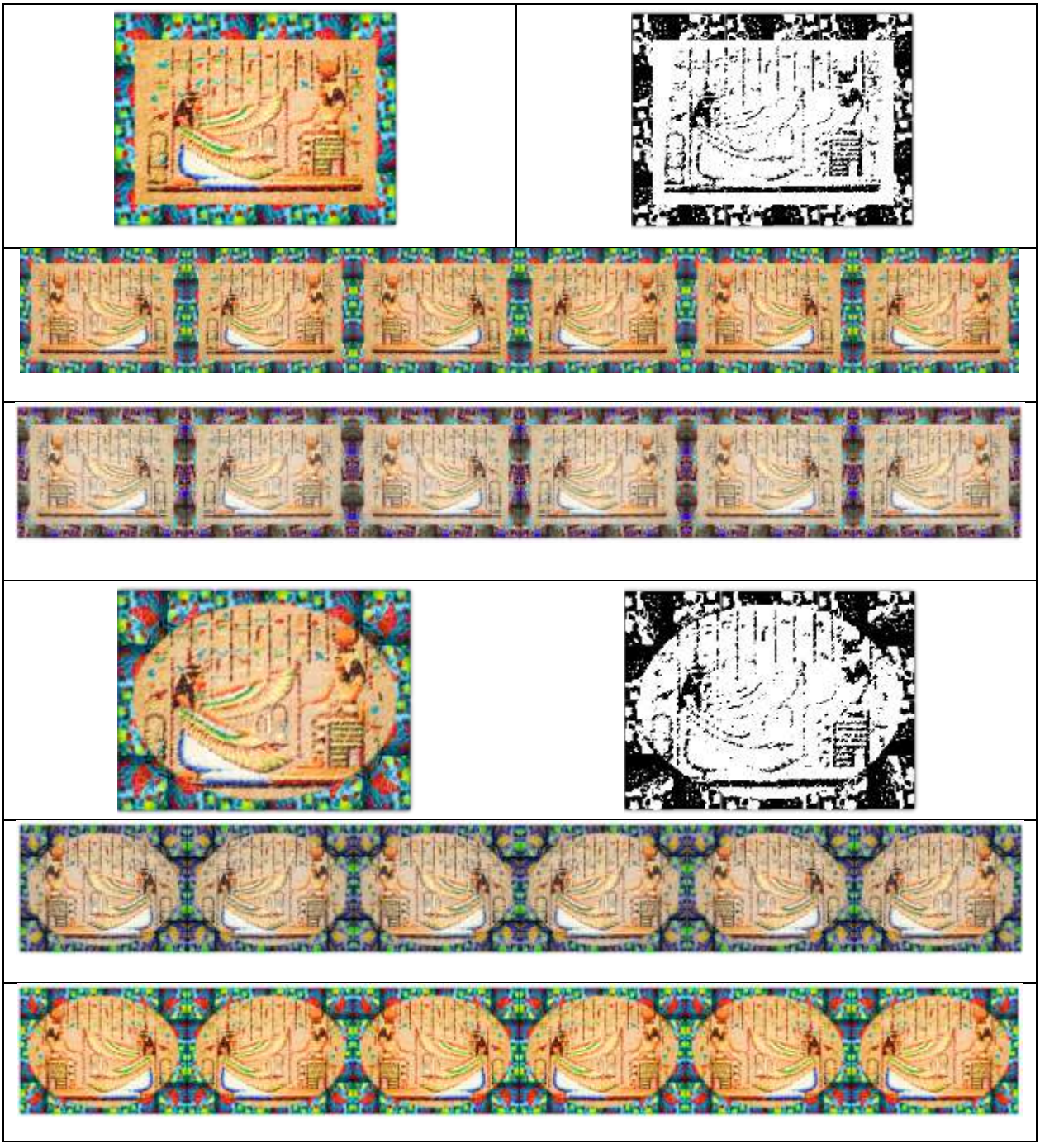

شكل (7) يوضح الفكرة التصميمية الثانية والبدائل اللونية لها باسلوب الدمج للبلاطات الزجاج المنفذة باعادة تشكيل الجرش الزجاجي مع الموزاييك

الفكرة التصميمية الثالثة:

بلاطات زجاجية مجمعة باسلوب التكرار المتقابل ومنفذة بطريقة اعادة تشكيل الزجاج حراريا " التصفيح الزجاجي " ودمجها مع الموزاييك المعتم او الشفاف .

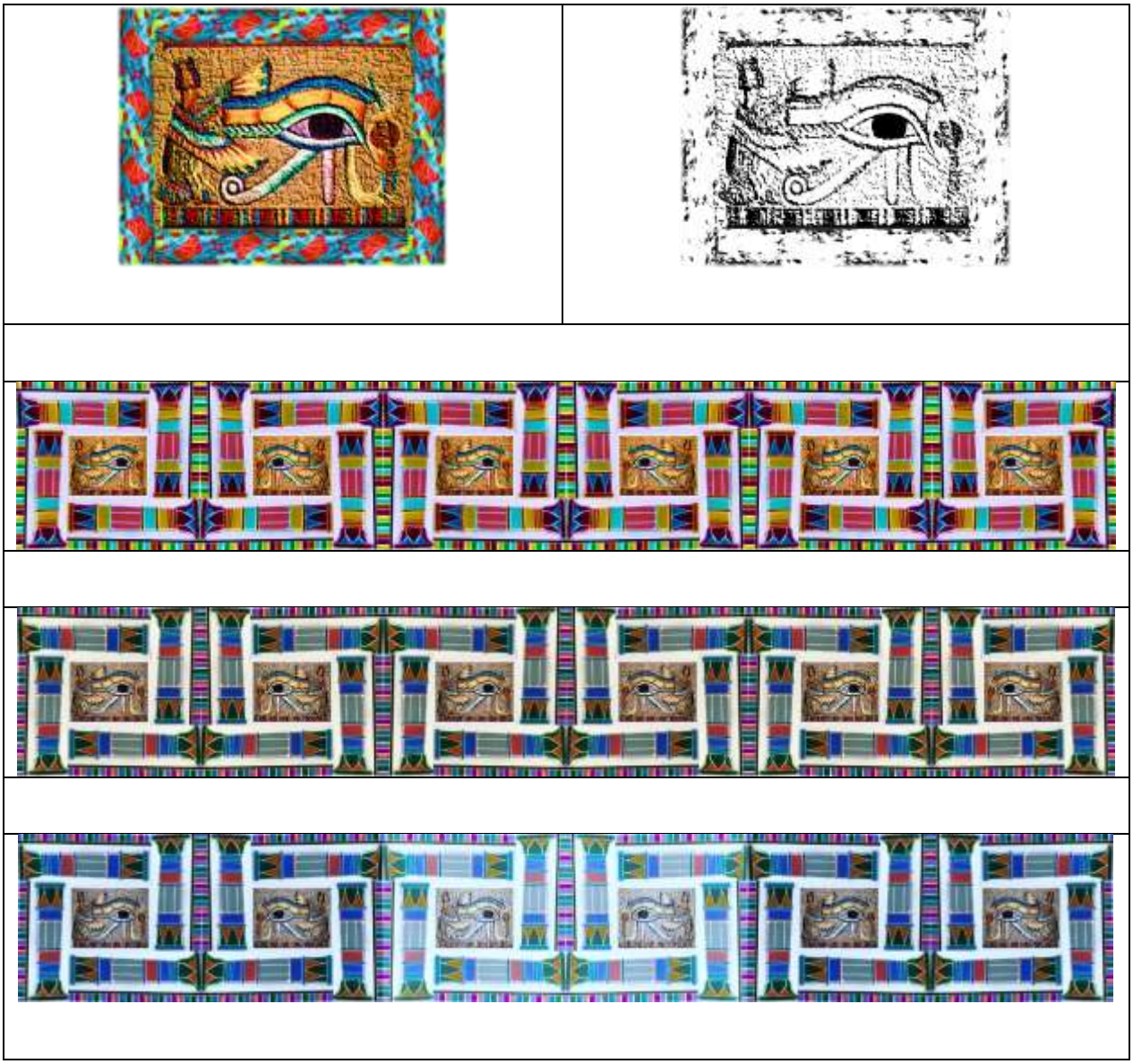

شكل (8) يوضح الفكرة التصميمية الثالثة والبدائل اللونية لها باسلوب الدمج للبلاطات الزجاج المنفذة بالتصفيح الزجاجي " ودمجها مع الموزاييك المعتم او الشفاف .

الفكرة التصميمية الرابعة:

التعبير عن الفكرة التصميمية من خلال الربط بين الاصالة المتمثلة في موضوعات الحياة اليومية وصيد الاوز والمنفذة بالطباعة بالملونات الحرارية او الطباعة الرقمية بواسطة الكمبيوتر " Digital Printing " ، والمعاصرة من خلال تجريد وحدات زخرفية مستوحاة من المصري القديم باسلوب معاصر ومنفذة بالزجاج المؤلف بالرصاص المعتم او الشفاف ، او الشرائح النحاسية .

شكل (9) يوضح الفكرة التصميمية الرابع والبدائل اللونية لها باسلوب الدمج للزجاج المؤلف بالرصاص او الشرائح النحاسية مع الطباعة بالملونات الحرارية او الطباعة الرقمية

توظيف التصميمات في بيئة الاستخدام :-

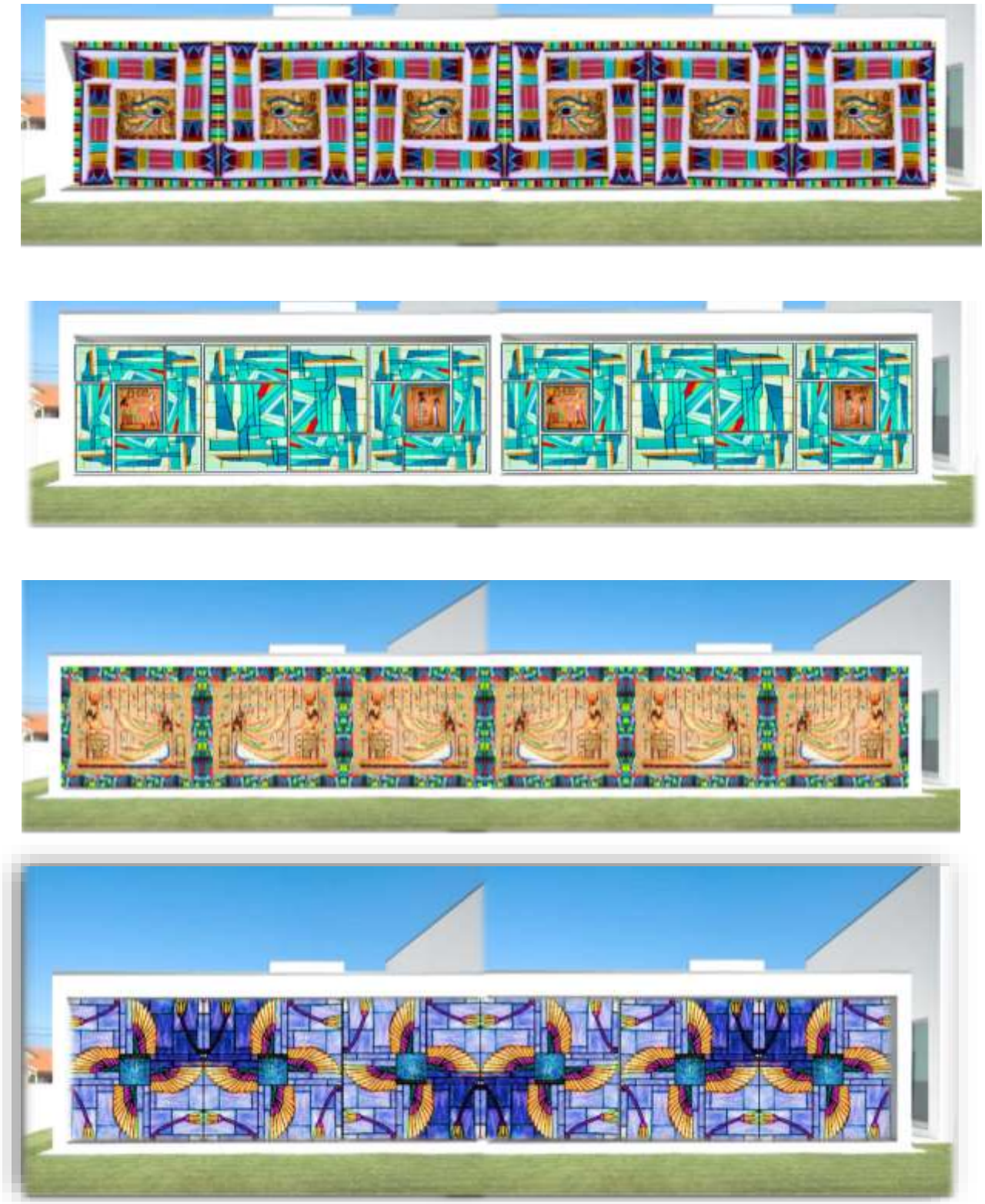

شكل (10) يوضح توظيف التصميمات في بيئة الاستخدام

النتائج : أمكن من خلال هذا البحث التوصل إلى :

- التوصل الي أهم الخصائص الجمالية لفن التصوير فى المصرى القديم وأثرها فى التصميم لتنفيذ الجدارية الفنية الزجاجية المعاصرة.
- التوصل الي وضع خطوات منهجية لعملية تصميم الجدارية الزجاجية المعاصرة في إطار خصائص فن التصوير المصرى القديم
- التوصل الى دمج تقنيات مختلفة فى تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة.
- إن عملية التوليف والتجميع سمة أساسية تتاح للفنان عند تطبيق الجداريات الزجاجية نظراً لقابلية خامة الزجاج لتلك التوليفات.
- إن الجدارية الزجاجية تتمتع بالقدرة على مقاومة العوامل الجوية ، وتتمتع بسمات ظاهرية معبرة كالانعكاس والشفافية والملمس واللون البراق .... .
- اجراء العديد من التجارب للاستفادة منها في عمل بلاطات زجاجية يمكن تجميعها باسلوب تكراري أو تكراري متقابل للحصول علي جدارية زجاجية مبتكرة ومعاصرة .

التوصيات:

1- التوسع فى دمج التقنيات المختلفة للزجاج عند تصميم الجدارية الفنية الزجاجية لرفع معدلات تفاعلها مع الخصائص الجمالية لفن التصوير الجداري القديم وفى اطار تحقيق الأصالة والمعاصرة.

المراجع:

1- محرم كمال " تاريخ الفن المصرى القديم" - مؤسسة دار الهلال- 1937

2-رمضان عبده على "تاريخ مصر القديمة" – دار نهضة الشرق – الجزء الاول

أ.أ.س. إدواردز – أهرام مصر

3- ثروت عكاشة " تاريخ الفن المصرى القديم " دار المعارف - سلسلة تاريخ الفن -1971

Marshall Cavendish – Ancient Egypt And The Near East, An Illustrated History

http://eg.worldmapz.com/photo/2334_de.htm

http://egypt.myweb.hinet.net/photo0004eng.htm